كتاب

البعث والنشور

تأليف

الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

تحقيق

الشيخ عامر أحمد حيدر

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية
الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية C-S-R-C
بيروت ص.ب. ١٤/٥٠٨٣ لبنان P.O. Box 14-5083. Beirut

باب ما جاء في آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة.

[٩٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو نصر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابراهيم بن سعد.

(ح) واخبرنا ابو عمرو البسطامي، ثنا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني المنيعي، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ في حديث الرؤية: «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد أن يخرج برحمته من النار من اراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا اثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا[٢] فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل[٣]، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخول الجنة فيقول: اي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها[٤] فاحرقني ذكاؤها[٥] فيدعو الله بما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك تعالى: هل عسيت ان فعلت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره.

---

(١) (امتحشوا) أي احترقوا. انظر تفسير غريب الحديث للعسقلاني في ص ـ ٢٢٢.

(٢) (حميل السيل) أي مجرى السيل وما جاء به من طين أو غثاء. انظر تفسير غريب الحديث للعسقلاني ص ـ ٧٥.

(٣) (قشبني) أي سمّني. انظر النهاية (٤/ ٦٤).

(٤) (ذكاؤها) أي شدة حرها. انظر تفسير غريب الحديث ص ـ ٩٤.

ويعطي ربه من عهودٍ ومواثيق ما شاء الله .فيصرفه الله عن النار، فإذا أقبل على الجنة فرأها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: اي رب قربني الى باب الجنة فيقول الله : اليس قد اعطيتني عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك. فيقول : اي رب لا أكون اشقى خلقك. فيدعو الله حتى يقول له: فهل عسيت أن اعطيك ذلك أن لا تسألني غيره. فيقول: لا وعزتك لا اسأل غيره. ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة انفقهت[1] له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور. فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: اي رب ادخلني الجنة. فيقول الله تعالى: الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير ما اعطيتك؟ ويلك يا ابن آدم ما اغدرك. فيقول: اي رب لا اكون اشقى خلقك. فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فإذا ضحك الله منه قال: ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تمنَّه. فيسأل ربه ويتمنى حتى أن الله عز وجل ليذكره، يقول: من كذا أو كذا. حتى إذا انقطعت به الأماني. قال الله تعالى: ذلك لك ومثله معه»[2].

قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثة شيئاً حتى إذا حدث ابو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل: ومثله معه قال ابو سعيد: وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة: ما حفظت إلا قوله وذلك له ومثله معه.

قال ابو سعيد: اشهد اني حفظت من رسول الله ﷺ قوله ذلك: وله عشرة امثاله. قال ابو هريرة: وذلك الرجل اخر أهل الجنة دخولاً الجنة.

رواه البخاري في الصحيح، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن ابراهيم بن سعد. واخرجه مسلم من حديث يعقوب بن ابراهيم، عن ابيه. والضحك

---

(١) (انفقهت) أي انفتحت واتسعت انظر شرح النووي (٣/ ٢٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب معرفة طريق الرؤية.

المذكور فيه قد مضى تأويله في كتاب «الأسماء والصفات» [1] ومعناه يرجع اظهار كرامته ورحمته.

[٩٥] - اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الاديب، انبا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، انبا جرير قال: واخبرنا ابو بكر، ثنا عمران، ثنا عثمان ابن ابي شيبة، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة السلمي، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺقال: «اني لأعلم اخر أهل النار خروجاً من النار، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حبواً [2] فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول: يا رب قد وجدتها ملأى، فيقول له عز وجل: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة امثال الدنيا. فيقول: اتسخر بي أو تضحك بي وانت الملك قال: فقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه [3]. قال ابراهيم: فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلاً» [4]. رواه البخاري في الصحيح، عن عثمان إبن ابي شيبة. ورواه مسلم، عن عثمان واسحاق بن إبراهيم.

[٩٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي، قالا: انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف، ثنا علي ابن أبي الحسن ابن ابي عيسى الهلالي، ثنا حجاج بن منهال الانماطي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن انس بن مالك، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط، فهو يمشي مرة ويكبو [5] مرة وتسفعه [6] النار مرة، فإذا جاوزها التفت اليها

---

(١) الأسماء والصفات ص - ٤٧٤.

(٢) (حبواً) أي زحفاً وهو زحف مخصوص يقال لمن زحف على إسته أو على يديه ورجليه. انظر تفسير غريب الحديث ص - ٦٣.

(٣) (النواجذ) الأنياب. انظر تفسير غريب الحديث ص - ٢٣٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب آخر أهل النار خروجاً.

(٥) (يكبو) يسقط على وجهه. انظر تفسير النووي (٣/ ٤٢).

(٦) (تسفعه) أي تضرب وجهه وتسوّده وتؤثر فيه أثراً. انظر تفسير النووي (٣/ ٤٢).

فقال: تبارك الذي انجاني منك لقد اعطاني شيئاً ما اعطاه احداً من الأولين والاخرين، فيرفع له شجرة، فيقول: اي ربّ ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها. فيقول الله عز وجل له: يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها تسالني غيرها. فيقول: لا، اي رب، فيعاهده ان لا يسأله غيرها. فيدنيه منها وربه يعلم أنه يفعل لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة اخرى هي احسن من الأولى. فيقول: اي رب، ادنني منها فلأستظل بظلها واشرب من مائها ولا اسألك غيرها. وربه يعلم أنه سيفعل وهو يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم ألم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول: بلى، اي رب، ولكن هذه لا اسألك غيرها. فيقول الله عز وجل: ان ادنيتك تسألني غيرها. فيعاهده ان لايفعل فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الأوليتين فيقول: اي رب ادنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها واشرب من مائها. فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها. فيقول: بلى، اي رب، هذه لا اسألك غيرها. فيقول: لعلي ان ادنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده ان لا يفعل وربه يعلم انه سيفعل وربه يعذره لأنه يرى ما لاصبر له عليه فيدنيه منها فيسمع اصوات اهل الجنة. فيقول: اي رب أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم ما يُصريني منك[1]. اترضى أن اعطيك الدنيا ومثلها معها. فيقول: اي رب اتستهزيء بي وانت رب العالمين. فضحك ابن مسعود. فقال الا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا: ومم ضحكت؟ فقال: هكذا فعل رسول الله ﷺ وضحك. فقال: الا تسألوني مم ضحكت؟ فقالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: اتستهزيء بي وانت رب العالمين فيقول: اني لا استهزيء بك، ولكني على ما اشاء قادر».

[٩٧] - اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، انبا ابو جعفربن دحيم، ثنا احمد بن حيّان، ثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عفان بن مسلم. ثنا

---

(١) (ما يصريني منك) أي ما يقطع مسئلتك مني والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك. انظر تفسير النووي (٣/٤٢).

[حماد] بن سلمة. فذكره باسناده، ومعناه. رواه مسلم في الصحيح[1]، عن عبد الله إبن محمد ابن أبي شيبة ابن أبي بكر.

[٩٨] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن ابن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش. واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبد الله إبن نمير، ثنا ابي، ثنا الأعمش عن المعرور بن سويد، عن ابي ذر. قال: قال رسول الله ﷺ: «اني لاعلم آخر أهل الجنة دخولاً، وآخر أهل النار خروجاً منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها. فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال له: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول: نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه. فيقال له: ان لك بمكان كل سيئة حسنة. فيقول: رب قد عملت اشياء لا اراها هاهنا. ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه»[2].

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن عبد الله بن نمير.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب آخر أهل النار خروجاً وقد روى المصنف في الأسماء والصفات تأويل الضحك ومعناه يرجع إلى إظهار كرامته ورحمته ص - ٤٧٤.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب آخر أهل النار خروجاً بلفظ: «اعرضوا عليه صغار ذنوبه».